

تداعيات جائحة كورونا على جريمة خيانة الأمانة في المدينة الجديدة

دراسة ميدانية بمدينة الكاليتوسة - عناية

The Consequences of the Corona Pandemic on the Crime of Breach of Trust in the
New City Field Study in City of Kalitoussa-Annaba

ط.د. حمدان مداح^{*1} أ.د. سيف الإسلام شوية²

1- مخبر (التربية الانحراف والجريمة في المجتمع) جامعة باجي مختار عناية (الجزائر)،

meddahamdane2@gmail.com

2 - مخبر (التربية الانحراف والجريمة في المجتمع) جامعة باجي مختار عناية (الجزائر)،

chouiaiseif2@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/11/07 تاريخ القبول: 2021/09/21

الملخص:

تهدف الدراسة التعرف على جريمة خيانة الأمانة أثناء جائحة كورونا في المدينة الجديدة، وهي من الجرائم التي زادت معدلاتها في الأوساط الحضرية الجديدة؛ فهي لا تقتصر على سرقة المال؛ بل تمتد لتشمل استخدام الشيء المؤمن عليه في غير الهدف منه؛ رغم التباعد الاجتماعي المفروض إبان الحجر الصحي وتداعياته السلبية، كوقاية من انتشار الوباء. ومشكلة هذه الدراسة تتمثل في التساؤل التالي: ما مدى انتشار جريمة خيانة الأمانة أثناء جائحة كورونا في المدينة الجديدة؟ وتشير الأرقام الرسمية على أن هذه الجريمة تسير بوتيرة متسارعة، وارتفاع عددها، وهذا ما أكدته الدراسة، تم الاعتماد على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لتحليل البيانات الميدانية.

الكلمات المفتاحية: جريمة - خيانة الأمانة - جائحة كورونا - الكاليتوسة - المدينة الجديدة.

Abstract:

The aim of the study is to identify the crime of treason during the Corona pandemic in the new city, which has increased its rates in new urban settings; They are not limited to money theft; rather, it extends to the use of the trusted object for the purpose; Despite the social divergence

* المؤلف المرسل: ط.د. حمدان مداح

imposed during quarantine and its negative consequences, the epidemic is spreading. The problem with this study is the following: How widespread is the crime of treason during the Corona pandemic in the New City?

Official figures indicate that this crime is proceeding at an accelerated pace and rising in number, as confirmed by the study, the SPSS Statistical Package Programme for Field Data Analysis has been relied upon.

Keywords: Crime; Betraying of trust; the Corona pandemic; kalitoussa; the new city.

مقدمة:

قال محمود عباس العقاد: (كن شريفا أمينا، لا لأن الناس يستحقون الشرف والأمانة، بل لأنك أنت لا تستحق الضعة والخيانة)، لهذا تمثل الأمانة قيمة اجتماعية كبيرة، فهي نظام أعمال، وقوام شؤون أفراد المجتمع، وعنوان نبلهم واستقامتهم، ومن البديهي أن من تحلى بالأمانة، كان مثار التقدير والإعجاب، وحاز ثقة الناس واعتزازهم بانتمائهم، من أجل ذلك كانت الخيانة من أهم أسباب سقوط الفرد والجماعة، والعامل الخطير في إضعاف ثقة الناس بعضهم ببعض، وشيوع الفرقة و التخوف بينهم، خاصة أثناء جائحة كورونا (مجتمع محجور)، مما سبب فصم روابط المجتمع، وإفساد مصالحه، وقد رأى المشرع الجزائري أن الجزء المدني ليس كافيا في هذه الحالة؛ لأن انتشار العبث بالأمانة أمر يهدد العلاقات الخاصة، ويقضي على روح التعامل بين الناس في ثقة واطمئنان، فالمصلحة الاجتماعية في حماية هذا الائتمان أصبحت جوهرية، وتدعو إلى ضرورة تدخل القانون الجنائي، حيث سن المشرع الجزائري في هذا الصدد نصوصا قانونية؛ تجرم خيانة الأمانة.

وقد أفرد الباحث معالجة وكشف العلاقة المعقدة بين المدينة والبناء الاجتماعي أثناء جائحة كورونا، لتشخيص أفضل للدراسة وتحليل أدق لنتائجها، فعملية الاسكان المتعددة الأبعاد، التي تشهدها الجزائر، والمتمثلة في نقل وترحيل سكان أحياء متنوعة، تاريخيا، واجتماعيا، وثقافيا، واقتصاديا، وأمنيا، الى فضاء مختلف جذريا، ساهم في

استحداث ثقافة، وقيم جديدة، تنسجم مع الواقع الجديد، وقد زاد الحجر الصحي في ظهور وانتشار جرائم خيانة الأمانة في الوسط الحضري الجديد بالكاليتوسة بولاية عنابة، رغم التباعد الاجتماعي المفروض، كوقاية من انتشار وباء كورونا القاتل.

وقد جرى العرف بين علماء الجريمة، على أن نظرتهم إلى عملية الإسكان ليست محصورة في نقل الأفراد؛ لكن هي أشمل وأعمق من ذلك، حيث ينظر إليها على أنها عملية مركبة من عدة جوانب، وأن الظاهرة الاجرامية غير مستثناة من هذه العملية، فيعاد تشكيلها، ولكن بصور وأساليب مغايرة عما كانت عليه في الأحياء المرحل منها العناصر الفاعلة، فمن الصعوبة تحديد سمات للمدن الجديدة، إذ تفسر كل مدينة في ضوء الظروف التاريخية وعوامل النمو، واكتشاف تأثير هذه الظواهر الفيزيائية في خبرة سكان المدينة الإنسانية والعاطفية ودورها في تشكيلها. (غيث، 1995، صفحة 48).

14- مشكلة الدراسة ومنهجيتها:

خلال المرحلة الاستكشافية، لاحظ الباحث، التغير الظاهر والجلي على سلوكيات المجتمع الحضري، وظاهرة خيانة الأمانة أثناء جائحة كورونا، في المدينة الجديدة، فأثار اهتمامه، كما أن موضوع البحث كان ممتعا بالنسبة للباحث، بحيث لا يمل، عند قيامه بالبحث عن المعلومات، والمصادر المختلفة، المتعلقة بالبحث، لتوفرها، وذلك وفقا لمقاييس، ومعايير موضوعية، تنبثق من طبيعة هذا الموضوع المراد دراسته.

وتجسدت معالم المشكلة البحثية لهذه الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: ما مدى

انتشار جريمة خيانة الأمانة أثناء جائحة كورونا في المدينة الجديدة؟

وقد تم تفكيك التساؤل الرئيسي إلى تساؤلين (02) فرعيين هما:

01 — لماذا يركز المجرم خائن الأمانة أثناء جائحة كورونا على الوسط الحضري

الجديد؟

02 — كيف يستجيب ضحايا جرائم خيانة الأمانة أثناء جائحة كورونا لمجرمهم في

الوسط الحضري الجديد؟

وقد كان من المناسب، لهذه الدراسة اعتماد المنهج الوصفي، باستعمال النظام الاحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS، للتحليل وللوصول إلى النتائج التفسيرية وتأويلها، وكشفها وبيان عواملها وذبذباتها، وبالتالي تعميم ما يتم التوصل إليه من نتائج، على مجتمع الدراسة، الذي اختار الباحث عينة من ثمانية عشر (18) فردا، ضحية جريمة خيانة الأمانة أثناء جائحة كورونا، أجابوا عن الأسئلة التي وضعت في الاستبيان، وامتدت هذه الدراسة الميدانية من: 2020/06/03 إلى 2020/07/16، كما اعتمدنا على أدوات لجمع البيانات، تمثلت في مجموعة من الوثائق، تناولت خرائط، وصور للمدينة الجديدة، الكاليتوسة بعنابة.

وتؤكد الاحصاءات الرسمية لكل من المديرية العامة للأمن الوطني، وقيادة الدرك الوطني سنويا، على التزايد المخيف لأعداد الجرائم، التي تقع على الأموال، ولا سيما جرائم خيانة الأمانة في المدن الجديدة خاصة، ومن أجل تحديد طبيعة جرائم خيانة الأمانة في المدن الجزائرية بمختلف المناطق الشرقية، الوسطى، والغربية، تم بناء هذا الجدول، الذي يتضمن نتائج جرائم خيانة الأمانة بين سنوات 2002-2011.

تداعيات جائحة كورونا على جريمة خيانة الأمانة في المدينة الجديدة – دراسة ميدانية بمدينة الكاليتوسة عناية.

أ.د. شوية سيف الإسلام

ط.د. مداح حمدان

الجدول رقم 01 يوضح جريمة خيانة الأمانة، في كل من منطقة الشرق، منطقة الوسط، ومنطقة

الغرب الجزائري، بين سنوات 2002 و2011

السنوات	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	المجموع
المنطقة											
الشرق	2323	2760	2409	2359	845	2577	2394	2417	2217	1902	22203
الوسط	546	1007	648	780	959	868	869	740	700	686	7803
الغرب	2076	2028	1042	970	1510	1614	2078	1967	2322	2463	18070
المجموع	4945	5995	4059	4109	3314	4059	5341	4124	5239	5051	46236

المصدر: المديرية العامة للأمن الوطني

يتبين من هذا الجدول أن جريمة خيانة الأمانة في الجزائر في ارتفاع مستمر، في مختلف السنوات والولايات، مما أثر سلباً على استقرار النظام الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الحضري الجزائري، وفي محاولة منا، لوضع تأصيل نظري، لموضوع جرائم خيانة الأمانة أثناء جائحة كورونا في المدينة الجديدة، صممنا أهداف البحث، وهي كالتالي:

1- الوقوف على واقع جريمة خيانة الأمانة أثناء جائحة كورونا في المدينة الجديدة الكاليتوسة .

2- معرفة مدى تغير العلاقات الاجتماعية للعائلات المرحلة إلى المدينة الجديدة الكاليتوسة، أثناء جائحة كورونا.

3- الوقوف على الأنماط الممارسة في جريمة خيانة الأمانة أثناء جائحة كورونا في المدينة الجديدة الكاليتوسة.

اعتمدت الدراسة منهجا وصفيا لدراسة ظاهرة خيانة الأمانة في المدينة الجديدة أثناء جائحة كورونا، وتحليل وتفسير أبعادها وخفاياها؛ مستفيدين مما قدمه علم الاجتماع وعلم النفس والقانون من مساهمات في هذا المجال.

1-1. مصطلحات الدراسة:

المفهوم الإجرائي للجريمة: عبارة عن السلوك الذي حرّمه المجتمع الحضري في الكاليتوسة، وهو بوجه عام يشكل السلوك المضاد للمجتمع والذي يضر بصالحه، وهي كل فعل أو امتناع عن فعل جرّمه القانون وخصص له عقوبة.

المفهوم الإجرائي لخيانة الأمانة: هي تعمد فرد من مجتمع المدينة الجديدة إساءة استغلال الثقة التي وضعت فيه، من طرف فرد أو هيئة، من خلال ارتكاب هذه الجريمة التي تتنافى مع القيم والمبادئ والأخلاق الاجتماعية، بتبديد أو سوء استغلال أو اختلاس أو استعمال ما أوُتمن عليه في غير موضعه لصالحه أو لصالح غيره.

المفهوم الإجرائي لجائحة كورونا: اختصار كوفيد 19، وهو مرض تنفسي حيواني المصدر، من أعراضه الحمى السعال وضيق التنفس، أصاب الملايين في العالم، وقتل قرابة الألفين (2000) في الجزائر عموما، وفي كل المدن القديمة والجديدة كالكاليتوسة بولاية عناية.

المفهوم الإجرائي لمدينة الكاليتوسة: (نقصد بها هنا مدينة الكاليتوسة، تقع غرب ولاية عناية، تابعة إداريا لبلدية برحال، وصل عدد سكانها إلى (35000) نسمة، وهم خليط فسيقي من السكان المرحلين، من عدة أحياء هامشية، من نواحي مدينة وبلديات ولاية عناية، كحي سيدي سالم، وحي بني محافر، وحي عطوي، وحي سيدي عمار، وحي حجر الديس، وحي القنطرة، وحي الطاشة، وحي بوقصاص أحمد، وغيرها).

المفهوم الإجرائي للمدينة الجديدة: ظاهرة اجتماعية، من صنع المجتمع، وهي مكان يعيش فيه الناس، ويعملون، ويمارسون هوايتهم الرياضية، ويوجد بها المساكن، وأماكن العمل، والمراكز التجارية، والمدارس وكافة وسائل الاتصال، والخدمات العامة.

1-2.. حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

1-2-1. الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة خلال الفترة الزمنية الممتدة من: 2020/6/03

إلى 2020/07/16.

1-2-2. الحدود المكانية: اقتصرَت الدراسة على المدينة الجديدة " الكاليتوسة " التي تقع

غرب ولاية عنابة، تابعة إداريا لبلدية برحال،

1-2-3. الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة على المجتمع الأصلي للعينة، المعروف

والمحدد، بلغ حجمه، ثلاثة وأربعين (43) فردا، ضحية جرائم خيانة الأمانة أثناء جائحة

كورونا في المدينة الجديدة، منهم من لم يقدم شكوى ضد الجناة، لاسترجاع حقه، فتم

اختيار عينة استجابت لملاء الاستبانة، التي بلغت ثمانية عشر (18) فردا، بين النساء

والرجال، تتوافر فيهم الخصائص التالية:

1-أن تكون ضحية لجريمة خيانة الأمانة.

2-أن تكون قاطنة في المدينة الجديدة الكاليتوسة.

3-أن تتوافر كل صفات، وخصائص المجتمع الأصلي في العينة.

4-أن تكون متنوعة بين الجنسين.

1-2-4. الإطار المنهجي للدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، مع تطبيق

استبانة، تتكون من ستة عشر (16) سؤالاً، ولأجل الوقوف عن كثب، على العلاقة القائمة

بين جائحة كورونا وهذه الجريمة في المجال الحضري الجديد، تم الاعتماد على برنامج

الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لتحليل البيانات الإحصائية الميدانية.

2. المدن الجديدة في الجزائر:

رافق ظهور المدن الجديدة في الجزائر مشاكل حضرية معقدة ومتشعبة، وأصبحت

مصدر قلق للسكان، ومنبعا للمشاكل والأمراض الاجتماعية المختلفة كالانحراف

والجريمة، لهذا يتصور أن يكون تخطيط المدينة الجديدة وفقا للتخطيط السليم حتى

يصبح جزءا من عملية النمو). سعيد، 1999، صفحة(252). وتحولت وظيفتها الأساسية إلى الإيواء فقط، مع إغفال النواحي الاجتماعية الأخرى، فمن حق أي مجتمع تكوين بيئة عمرانية مناسبة تلائم هويته الحضارية والاجتماعية، ومن الواجب على أي بيئة عمرانية قيمة أن تتجاوب مع المتطلبات الحضارية والاجتماعية لقاطنيها من عادات وتقاليد، وإيجاد تركيبة متوازنة ومقبولة للعناصر التقليدية والمستوردة كان ولا يزال يمثل سلسلة مثقلة من الضغوط النفسية والارتباكات في القيم). بلحاج، 2003، صفحة(63)، تحتاج إلى دراسة وصفية وتحليلية لكل مظاهر التركيب المادي والحيوي للبيئة الحضرية الجديدة (السيد، 1985، صفحة 402 و(403).

3. المقاربة النظرية للدراسة:

3-1. نظرية الثقافة الحضرية: تعتقد هذه النظرية أن المجتمع الحضري، يتميز بالحجم والكثافة واللاتجانس، وهو الأهم في التنظيم الاجتماعي للسلوك، وتؤكد أن الحياة الحضرية كأسلوب في الحياة، تتميز بسيادة العلاقات الثانوية والعلمانية، ومنه تصبح المدينة مركزا للعلاقات الاجتماعية، وقابل ويورث WIRTH بين المجتمعات الريفية والمراكز الحضرية، ويركز على الحجم والكثافة المرتفعة للسكان، وعدم التجانس في حياتهم الاجتماعية هي متغيرات أساسية وخصائص مميزة للمجتمع الحضري، كما يركز على الوجه البئيس للمدينة وعلى مختلف الأمراض والانحرافات الاجتماعية، التي تجد فيها أرضيتها الخصبة، (المالكي، 2016، صفحة 22) وتقر النظرية بعدد من القضايا التي ترتبط بطبيعة الحياة الحضرية و شخصية سكانها، و عليه تعتقد أنه كلما كبر حجم المدينة ارتفع معدل التمايز الاجتماعي بين الافراد الحضريين، الأمر الذي يزيد من ظاهرة العزلة لدى الأفراد والجماعات، سواء على أساس الأصل أو المهنة، وقد تساهم هذه العزلة في ظهور الجريمة وانتشارها، فالمجتمع الحضري

يتغير ويتقدم نتيجة تقدم أفراد العقلي ونمو قدراتهم وتطلعهم للمزيد من التقدم من أجل تطوير أساليب حياتهم وتغطية حاجاتهم الاجتماعية (جابر، 2004، صفحة 157)، ومنه يفرض ظهور بعض المشاكل الناتجة عن هذه المتغيرات و خاصة مشكل الانحراف والجريمة، وانتشار الأسلحة البيضاء والنارية والاتجار بالمخدرات، والمهلوسات وأنشطة العصابات والأشكال الأخرى من أشكال الجريمة، وضعف التكافل والتضامن الاجتماعي وبالتالي تتأثر الحياة الحضرية بالجريمة. وقد ذهب بارك PARK إلى اعتبار المدينة "مكانا طبيعيا لإقامة الإنسان المتحضر، وصورها على أنها "منطقة ثقافية" لها أنماط ثقافية خاصة بها، فهي بناء طبيعي، يخضع لقوانين خاصة به. (بدوي، 1995، صفحة 21).

3-2. النظرية اللامعيارية (الأنومي) لإميل دوركهايم: يرجع دوركهايم فكرة الارتباك بحالات الخلل في نظام تقسيم العمل الذي يميز المجتمعات التي تصيبها تصدعات في التضامن العضوي (بوريكو، 1986، صفحة 26)، حيث حاول تفسير عملية الانتقال من مجتمعات التضامن الآلي (الريفي) إلى مجتمعات التضامن العضوي (المدينة)، هذا الانتقال يحدث حسب دوركهايم بالارتفاع التدريجي في الكثافة المادية في المجتمع الحضري، ويعتبر دوركهايم المدينة مجالا لتكدس أعداد كبيرة من الناس في رقعة أرضية ضيقة، مجالا يتميز بالكثافة المادية المرتفعة التي تنعكس على الكثافة الروحية للمدينة، كما يتميز بغياب التنظيم الاجتماعي التجزيئي، ومعظم النظريات الحضرية تستلهم التحليل الدوركهايمي وإن كانت تعتمد كلها إلى إغنائه وتطويره (شكري، 1980، صفحة 167)، وينظر الى المدينة نظرة تشاؤمية باعتبارها مجالا لانتشار مختلف الأمراض والانحرافات الاجتماعية التي تجد فيها أرضيتها الخصبة، ذلك أن ارتفاع نسبة الظاهرة المرضية يحيل الى وجود حالة من الأنوميا، كذلك هو الشأن بالنسبة لانخفاضها بشكل

كبير، وهذا ما يفسر الطابع السطحي والتكتيقي والعابر للعلاقات الاجتماعية والتصنع والعقلنة في الوسط الحضري. (المالكي، 2016، صفحة 214).

4. جريمة خيانة الأمانة في القانون الجزائري:

جريمة خيانة الأمانة من الجرائم التي زادت معدلات ارتكبتها في العصر الحالي؛ نتيجة تشابك وتعقد المصالح، وذلك بتحويل الشيء من حيازة مؤقتة إلى حيازة دائمة بنية التملك، كأن يسلم شخص حاجته للتصليح؛ ولكن المصلح ينكر استلامه لها ويفرض ردها لصاحبها ويحتفظ بها. (بوسقيعة، 2013، صفحة 399) ومن خلال اعتداء شخص على ملكيه شخص آخر، وانتهاك حقوقه عن طريق خيانة الثقة، التي أودعت فيه في المدينة الجديدة، فالفاعلون الاجتماعيون بصفتهم أفرادا حضريين يشاركون في هذه الظاهرة (رشيق، 2002، صفحة 151) فخيانة الأمانة تتعدد صورها وأشكالها، حيث يشكل الموقف من الآخر العنصر الأساسي الذي يمكن من خلاله التمييز بين الأنماط السلوكية التي يمكن وصفها بالعنف، فعدم الاعتراف بالآخر، لأي اعتبار يكمن أن يشكل أساسا اجتماعيا لممارسة العنف والجريمة (الأصفر، 2004، صفحة 69).

وقد ميز المشرع الجزائري في هذه الجريمة بين العقوبات البسيطة والعقوبات المشددة «العقوبة البسيطة، نصت عليها المادة 376 من ق ع بوصف هذه الجريمة جنحة معاقب عليها بالحبس من 3 أشهر إلى 3 سنوات زائد غرامة مالية مقدرة بـ: 500 إلى 20.000 دج. كما أن هذا القانون لا يوفّر المكافحة اللازمة للجريمة في فترة الأزمات كجائحة كورونا مثلا.

أركان جريمة خيانة الأمانة:

- الركن الشرعي للجريمة: وهو نص المادة (341) قانون العقوبات الجزائري.

- الركن المادي للجريمة: عبر المشرع في المادة (341) من قانون العقوبات عن الركن المادي لجريمة خيانة الأمانة بقوله " كل من أختلس أو استعمل أو بدد مبالغ أو أمتعة أو أضرارا بمالكها أو أصحابها أو واضعي اليد عليها الخ".

- الركن المعنوي للجريمة: جريمة خيانة الأمانة جريمة عمديه إذ ينص على عقاب الجاني الذي يقدم على اختلاس أو تبيد الأشياء التي أؤتمن عليها قاصدا بذلك الإضرار بأربابها أو المتصرفين فيها أو من هي بأيديهم.

- صور جريمة خيانة الأمانة: هناك صورتان لهذه الجريمة نصت عليهما المادة (376) من قانون العقوبات الجزائري هما:

* الاختلاس: ويتحقق بتغيير حيازة الشيء من حيازة مؤقتة وناقصة إلى حيازة كاملة ودائمة، بنية التملك دون سند قانوني.

* التبيد: ويتحقق بفعل يخرج به الأمين الشيء، الذي أؤتمن عليه من حيازته باستهلاكه أو بالتصرف فيه بالبيع أو الهبة أو المفاضة أو الرهن.

5. صناعة القيم الإجرامية في المدينة الجديدة:

الجريمة مشكلة اجتماعية لا يخلو منها أي مجتمع، وترتبط بالمجتمع ارتباطا طبيعيا، وبالحيز الجغرافي للمنحرفين وللمجرمين، حيث القيم تتعلق بجوهر وبنیان وعلاقات وقوى ووظيفة الإنسان، وهي مجموعة المبادئ والأسس الأخلاقية التي يعتنقها الإنسان كسبيل للحياة (الفتاح، 2012، صفحة 44)، وكانت محط اهتمام وموضع العديد من البحوث الإمبريقية لتباين بؤر الجريمة ومعدلاتها، وخصائص المجرمين والضحايا، أخذين بالاعتبار البعد المكاني وما يحيط بها من خصائص مادية، ثقافية اجتماعية، السياسة والاقتصادية؛ فانتشرت بعض القيم الإجرامية الغربية كانتهاك الحقوق (سعد، 2007، صفحة 135) بين أفراد المجتمع الحضري الجديد وخيانة الأمانة أثناء جائحة كورونا، فالتغير المكاني للمجتمع الحضري الجديد، من حيث عوامله ونتائجه

أدى إلى ظروف عديدة تجعل البناء الاجتماعي القديم غير صالح، لتنبثق عنه علاقات جديدة تستقيم المجتمع الحضري الجديد، فتظهر بعض الممارسات والرؤى الثقافية التي تندرج تحت آليات تكيف بعض الفئات الاجتماعية وتعايشها مع واقع معين يعانون منه بشكل أو بآخر. (الجوهري، 2004، صفحة 13).

تعتبر القيم الإجرامية الحضرية من بين المواضيع التي شكلت مدخلا رئيسيا لفهم وتفسير السلوكات الاجتماعية والمشكلات الحضرية، وفق ما تمليه ظواهر الوعي القيمة والتصورات المبنية اجتماعيا وقيميا، والتي يتم انتاجها في الوسط الحضري، حيث القيم تتعلق بجوهر الإنسان، وبنیان الإنسان، وعلاقات الإنسان، وقوى الإنسان، ووظيفة الإنسان. هذا الأخير الذي يتأسس تارة على التنظيم وتارة على اللاتنظيم والعشوائية؛ بفعل التحول والتغير الذي يطرأ على مختلف البنيات والنظم المشكلة للحياة الحضرية. وما يمكن قوله عن الظاهرة الإجرامية الحضرية في المدن الجديدة، وعلاقة القيم الحضرية بظاهرتي الجريمة والانحراف، ويمكن تدبير ما هو ثقافي حضري؛ للحد من السلوكيات المنحرفة والمتمردة على القواعد والمعايير الاجتماعية، وتفسير السلوك الإجرامي للمرحلين إلى المدينة الجديدة، فالقيم الإجرامية تتصل بالحاجة للقوة (Need For Power) فتتصل بحب الجبروت والنفوذ والتسلط والتحكم والتأثير في مجريات الأمور (بركات، 2000، صفحة 637).

6. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

للإجابة عن التساؤلات التي وضعت في الاستبيان، الذي وزع على العينات الثماني عشرة (18) لتحليل البيانات المتحصل عليها بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. وذلك لأجل الوقوف عن كثر على العلاقة القائمة بين البناء الاجتماعي وجريمة خيانة الأمانة أثناء جائحة كورونا، كظاهرة اجتماعية في المدينة الجديدة.

تداعيات جائحة كورونا على جريمة خيانة الأمانة في المدينة الجديدة – دراسة ميدانية بمدينة الكاليتوسة عناية.

أ.د. شوية سيف الإسلام

ط.د. مداح حمدان

يعالج الجدول رقم(02) جنس ضحايا جريمة خيانة الأمانة.

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أنثى	5	27,8	27,8	27,8
	ذكر	13	72,2	72,2	100,0
	Total	18	100,0	100,0	

الجدول رقم (02) يؤكد على ما يلي:

1- أن الذكور أكثر عددا، كضحايا جريمة خيانة الأمانة في المدينة الجديدة، حيث بلغت النسبة (100/72.2).

2- أن الإناث أقل عددا، كضحايا جريمة خيانة الأمانة في المدينة الجديدة، حيث بلغت النسبة (100/27.8).

باختصار هذا يعني أن:

1- أن المجرم خائن الأمانة يعتقد أنه في مجتمع ذكوري، وأن المعاملات المالية تتم أكثر بين الذكور، تلقى خلال تنشئته الاجتماعية، نتيجة الحالة اللامعيارية.

2- أن الأنثى أكثر حرصا في المعاملات المالية، وخوفها الدائم، من رد الفعل المجتمعي لسلوكياتها، ولو كانت بسيطة، إذ أنها جريمة لا تحتاج إلى القوة البدنية، فقط بعض الذكاء الإجرامي.

يعالج الجدول رقم (03) سن ضحايا جريمة خيانة الأمانة.

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	18-30	7	38,9	38,9	38,9
	31-40	8	44,4	44,4	83,3
	51-60	1	5,6	5,6	88,9
	61فوق	2	11,1	11,1	100,0
	Total	18	100,0	100,0	

يبين الجدول رقم (03) ما يلي:

1- أن الفئة العمرية الأولى الأكثر استهدافا بجريمة خيانة الأمانة، هي الفئة (31-40) سنة، بنسبة (100/44.4).

2- أن الفئة الثانية المستهدفة بجريمة خيانة الأمانة هي فئة (30/18) سنة بنسبة (100/38.9).

3- أن الفئة الثالثة المستهدفة بجريمة خيانة الأمانة هي فئة (فوق 60) سنة بنسبة (100/11.1).

4- أن الفئة الأقل استهدافا في جريمة خيانة الأمانة، هي فئة (60/51) سنة بنسبة (100/5.6).

تشير معطيات الجدول (2) إلى:

1- إن الفئة العمرية الأكثر استهدافا بجريمة خيانة الأمانة، هي فئة ناضجة، تسعى للكسب السريع للمال، بسبب النفقات المنزلية، وبالتالي شخصية اجتماعية وعاطفية، وتم اختيارها ضحية بدقة، لضمان نجاح خيانة الأمانة.

2- الفئة الأقل استهدافا في جريمة خيانة الأمانة، تتميز عن سابقتها بالتركيز الذهني والخبرة الحياتية في مواجهة الصعاب، والضغط الاجتماعي المختلفة. لهذا يتفادها المجرم خائن الأمانة.

3- تفسر بداية تلاشي المعايير الاجتماعية، الحامية لفئة صغار المجتمع وشبابه، مكن تقديم مجموعة من الأنشطة الأسرية والترفيهية والتربوية والرياضية الموجهة للشباب المعرض للخطر الانحرافي والإجرامي، تساهم في القضاء على الجريمة الحضرية في المدن الجديدة.

الجدول رقم (04) يمثل المستوى التعليمي لضحايا جريمة خيانة الأمانة.

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أمي	3	16,7	16,7	16,7
	ابتدائي	9	50,0	50,0	66,7
	متوسط	4	22,2	22,2	88,9
	ثانوي	2	11,1	11,1	100,0
	Total	18	100,0	100,0	

من خلال هذا الجدول (04)، يتضح:

1. أن فئة (مستوى ابتدائي)، هم الأكثر ضحايا جريمة خيانة الأمانة بنسبة (100/50.0).

2. أن فئة (مستوى المتوسط) من ضحايا جريمة خيانة الأمانة بنسبة بلغت (100/22.2).

3. أن فئة (الأمي)، في جرائم خيانة الأمانة، بنسبة بلغت (100/16.7).

4. أن فئة (ثانوي) في جريمة خيانة الأمانة بنسبة بلغت (100/11.1).

5. أن فئة (الجامعي)، في جريمة خيانة الأمانة بنسبة منعدمة (100/00).

ويفسر ذلك بـ:

1. بسبب المستوى التعليمي المتدني للضحايا، وطموحاتهم التي لا تتماشى مع أحلامهم ومحاولة تحقيق ذلك، يضعهم أمام مجرمين محترفين وأذكياء، وفريسة سهلة لخيانة الأمانة.

2. ذوو المستوى المتوسط حيث الاستهداف كذلك كبير، خاصة إذا كانت خيانة الأمانة تتعلق بالخوف على تماسك العائلة واستمرارها.

3. أن الحياة الحضرية أثناء جائحة كورونا أصبحت مادية أكثر، جعلت الأفراد يبنون علاقاتهم بالمصلحة المادية وعندما تتعارض وتتضارب المصالح تظهر المنازعات والاختلافات والمشاكل، ومنها الانحراف والإجرام.

الجدول رقم (05) يمثل الحالة العائلية لضحايا جريمة خيانة الأمانة.

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide (ة) عازب	7	38,9	38,9	38,9
(ة) متزوج	8	44,4	44,4	83,3
(ة) مطلق	1	5,6	5,6	88,9
(ة) أرمل	2	11,1	11,1	100,0
Total	18	100,0	100,0	

من خلال هذا الجدول (05)، يتضح:

1. أن فئة (متزوج) هم الأكثر ضحايا جريمة خيانة الأمانة بنسبة (100/44.4).
2. أن نسبة (عازب) ضحايا جريمة خيانة الأمانة بلغت (100/38.9).
3. أن نسبة (أرمل) من ضحايا جريمة خيانة الأمانة بلغت (100/11.1).
4. أن فئة (المطلقين)، هي الفئة الأقل استهدافا في جرائم خيانة الأمانة، بنسبة بلغت (100/05.6)

ويفسر ذلك بـ:

1. بسبب طموح العزاب للمستقبل، والخوف من السقوط الاجتماعي، وهم يحملون الاستعداد للدفع، والتنازل، في سبيل الحفاظ على الصورة الاجتماعية، واختيارهم من المبتزين، يأتي بحساب دقيق وفعال النتائج.
2. المتزوجون حيث الاستهداف كذلك كبير، خاصة إذا كانت خيانة الأمانة تتعلق بالخوف على تماسك العائلة واستمرارها.
3. يبين لنا، كم هي هشّة العلاقات الاجتماعية الحضرية، وكما هو عال تأثير المال على النفوس البشرية، حتى لو تعلق الأمر بانهييار الأسر، وتفرق أفرادها.

الجدول رقم (06) يمثل الحالة الاجتماعية لضحايا جريمة خيانة الأمانة.

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide (ة) عامل	5	27,8	27,8	27,8
(ة) طالب	2	11,1	11,1	38,9
(ة) موظف	11	61,1	61,1	100,0
Total	18	100,0	100,0	

من خلال هذا الجدول (06)، يتضح:

1. أن فئة (موظف)، هم الأكثر ضحايا جريمة خيانة الأمانة بنسبة (100/61.1).
2. أن نسبة (عامل) ضحايا جريمة خيانة الأمانة بلغت (100/27.8).

3. أن فئة (طالب)، هي الفئة الأقل استهدافا في جرائم خيانة الأمانة، بنسبة بلغت (100/11.1).

4. أن فئة (عاطل) تنعدم تماما بنسبة (100/00).

ويفسر ذلك بـ:

1. بسبب طموح الموظف للمستقبل، والخوف من السقوط الاجتماعي، وهم يحملون الاستعداد للدفع، والتنازل، في سبيل الحفاظ على الصورة الاجتماعية، واختيارهم من مجرمهم، يأتي بحساب دقيق وفعال النتائج.

2. العمال حيث الاستهداف كذلك كبير، وفي ظل ضعف الآليات الدفاعية، للمحافظة على المكانة الاجتماعية، والاستقرار المالي، يخضع العامل الذي يفوق طموحه المالي على امكانياته المادية المعيشية، فيسهل عليه خيانتة.

3. يبين لنا، أن المدينة كبرت وتوسعت ولكنها فقدت بوصلتها الأخلاقية، لغلبة الفردانية على الكليانية، حيث الفرد يفكر في نفسه فقط، فتضعف القيم والأخلاق والحس الجماعي والاجتماعي، ومنه ينتشر الانحراف والجرام، ويفشل القانون في ردعه.

الجدول رقم (07) يمثل الآثار النفسية على ضحايا جريمة خيانة الأمانة

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	المعاملة في درس	4	22,2	22,2
	انسحابي شخص	8	44,4	66,7
	التعامل في الحذر	6	33,3	100,0
	Total	18	100,0	100,0

من خلال هذا الجدول (07)، يتضح:

1. أن فئة (شخص انسحابي) هي الأثر النفسي الأكثر ظهورا بين ضحايا جريمة خيانة الأمانة بنسبة (100/44.4).

2. أن فئة (الحذر في المعاملة) هي الأثر النفسي الثاني بين ضحايا جريمة خيانة الأمانة بلغت (100/33.3).

3. أن فئة (درس في المعاملة)، هي الأثر النفسي الثالث بين ضحايا جريمة خيانة الأمانة، بنسبة بلغت (100/22.2).

ويفسر ذلك بـ:

1. حضور النزعة الفردية والتنوع والاختلاف والتباين والتكامل في الوظائف والأدوار، وهذه سمات مختلفة تماما عن هذه التي يملها التضامن العضوي، في المدينة الجديدة أثناء جائحة كورونا.

2. الآثار النفسية عميقة، وتمس الجانب الوجداني للضحايا، وتتجاوز أحيانا الجرح المادي على الجسم البشري، كالعقد النفسية والاكتئاب وغيرها.

3. أن العلاقات الاجتماعية الحضرية وغلبة الفردانية، كانت سببا مباشرا في انتشار الجريمة الحضرية، وهذا ما يؤكد ما جاءت به النظرية اللامعيارية لدوركايم، وكم هو عال تأثير المال على النفوس البشرية، حتى لو تعلق الأمر بانهيال الأسر، وتفرق أفرادها.

الجدول رقم (08) يمثل الآثار الاجتماعية على ضحايا جريمة خيانة الأمانة

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide المالي الاستقرار عدم	11	61,1	61,1	61,1
الأسرة تفكك	4	22,2	22,2	83,3
الطلاق	3	16,7	16,7	100,0
Total	18	100,0	100,0	

من خلال هذا الجدول (08)، يتضح :

1. أن أثر (عدم الاستقرار المالي)، هو الأثر الاجتماعي الأول لجريمة خيانة الأمانة أثناء جائحة كورونا بنسبة (100/61.1).

2. أن أثر (تفكك الأسرة) هو الاثر الثاني لضحايا جريمة خيانة الأمانة أثناء جائحة كورونا بلغت (100/22.2).

3. أن أثر (الطلاق)، هو الأثر الثالث في جرائم خيانة الأمانة أثناء جائحة كورونا، بنسبة بلغت (100/16.7).

ويفسر ذلك بـ:

1. كانت السمة الشخصية الغالبة على هؤلاء الضحايا؛ وفقا لرواياتهم هي عدم القدرة على الثقة بالآخرين، وهو نوع من جنون الارتياح الدائم، بسبب المتاعب المالية للضحايا نتيجة الجريمة.

2. تسببت الجريمة في العديد من حالات الطلاق، بسبب خيانة الأمانة من طرف أعضاء من العائلة سواء من جانب عائلة الزوجة أو الزوج.

3. ظاهرة تفكك الأسرة كانت نتيجة بارزة في جريمة خيانة الأمانة أثناء جائحة كورونا، ومعظمها بعامل الثقة والقربة أو الجوار بين الضحية والمجرم.

الخاتمة:

أن المجتمع الحضري في ظاهره يحمل أوضاعا هادئة، ولكن في باطنه يحمل عنفا وإجراما كامنا، وكشفته جائحة كورونا، ويظهر تواليا في شكل الجريمة الحضرية التي تتسم بالعنف الرمزي، وأصبحت آلة العنف المحرك الأساسي للآلة الاجتماعية اليومية، داخل المنازل وفي الشارع وفي كل مكان، فالمدينة الجديدة تشكل مسرحا للصراع القيمي والثقافي والاجتماعي، الذي قد يكون فعالا أو محدود الفعالية وفقا للسياق الرمزي للعلاقة بين المدينة الجديدة والمجتمع.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي: (ما مدى انتشار جرائم خيانة الأمانة أثناء جائحة كورونا في المدينة الجديدة؟)

1. ظل أصحاب مراكز القوة من المرحلين إلى المدينة الجديدة يقاومون بأساليب متعددة كل محاولة للتغيير أو التعديل في السلوكيات والقيم التي رحلوا بها، فكانت جريمة خيانة الأمانة إحدى الجرائم التي انتشرت بين المرحلين أثناء جائحة كورونا.
2. لم يدرك المرحلون أن التغير يتطلب نظرة جديدة للحياة الحضرية في المدينة الجديدة أثناء جائحة كورونا، وأبعادا جديدة لعلاقات المجتمع، وتمس أساس البناء الاجتماعي في المدينة الجديدة.
3. أن جرائم خيانة الأمانة أثناء جائحة كورونا منتشرة في الوسط الحضري الجديد، وبشكل واسع، بفعل عوامل متداخلة، اجتماعية اقتصادية ثقافية، وتجسدت أكثر أثناء جائحة كورونا.
4. يجب تحطيم حاجز الخوف، وذلك بتشجيع الناس على التبليغ عن الجرائم التي تقع في حينها، لأهمية عامل الزمن في الوصول إلى الحقيقة وإظهار الأدلة ضد مرتكبيها المجرمين، فانتشار هذه الجريمة سببه في الغالب عدم التبليغ عنها من الكثير من الضحايا. النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول: (لماذا يركز المجرم خائن الأمانة أثناء جائحة كورونا على الوسط الحضري الجديد؟)
1. أن مجرمي خيانة الأمانة أثناء جائحة كورونا في الوسط الحضري الجديد يستغلون هشاشة العلاقات الجوارية بين المرحلين من مختلف الأحياء.
2. لقد أرست المدينة الجديدة جريمة خيانة الأمانة كثقافة أثناء جائحة كورونا يؤمن بها الصغير والكبير، الرجل والمرأة، الشاب والكهل، وكأنها تجبرهم على اللجوء هذه الثقافة.
3. جريمة خيانة الأمانة هي عصارة تفاعلات وعناصر متعددة ومتداخلة لا يمكن الفصل بينها، وعامل العمارة الحديث أحد العوامل المؤثرة في عملية الانحراف الاجتماعي، وهو ما جاء في النظرية اللامعيارية لدوركهايم.

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني: (كيف يستجيب ضحايا جرائم خيانة الأمانة

أثناء جائحة كورونا لمجرمهم في الوسط الحضري الجديد؟)

1. أن الضحايا يستجيبون كلياً، على الصعيدين العددي والحركي أثناء الموقف مع المجرم الذي يطلب منهم المال، فتكون ردة الفعل مستجابة وبكل سهولة، أثناء جائحة كورونا.

2. بالرغم من وجود آليات دفاعية عند الضحايا، من خلال المتطلبات والمستلزمات الاجتماعية التي اكتسبوها من التنشئة الاجتماعية فإن ردة الفعل مستجابة، ولا تعكس القوة الحقيقية للآليات الدفاعية الموجودة.

3. الضحايا انقادوا لمجرمهم بأسلوب عاطفي أكثر منه عقلي، فجائحة كورونا مارست ضغوطاً اجتماعية رهيبة على الأفراد والجماعات معاً، حيث تراجع النشاط الاقتصادي بشكل كبير على العائلات والمجتمع، أثناء جائحة كورونا.

المراجع والمصادر:

1. أحسن بوسقيعة. (2013). *الوجيز في القانون الجزائي الخاص، الجزء الأول*. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
2. أحمد الأصفر. (2004). *بنية الثقافة العربية وانتشار مظاهر العنف في المجتمع العربي في أعمال الملتقى الدولي الأول حول العنف والمجتمع جامعة بسكرة*. بسكرة، الجزائر: دار الهدى.
3. السيد عبد العاطي السيد. (1985). *علم الاجتماع الحضري*. الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
4. جودت بني جابر. (2004). *علم النفس الاجتماعي*. عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
5. حسان رشيق. (2002). *الدار البيضاء، السياسات الحضرية والضغط الاجتماعي*. الدار البيضاء: دار الهدى.
6. حليم بركات. (2000). *المجتمع العربي في القرن العشرين، بحث في تغير الأحوال والعلاقات*. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

- تداعيات جائحة كورونا على جريمة خيانة الأمانة في المدينة الجديدة – دراسة ميدانية بمدينة الكاليتوسة عناية. ط.د. مداح حمدان أ.د. شوية سيف الإسلام
7. ريمون بودون و فرانسوا بوريكو. (1986). *المعج النقدي لعلم الاجتماع*. (سليم حداد، المترجمون) الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
8. طرشاوي بلحاج. (2003). *تأثير الممارسات الاجتماعية على العمران، قسم الآثار*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
9. عبد الرحمان المالكي. (2016). *مدرسة شيكاغو، ونشأة سوسيولوجيا التحضر والهجرة*. الدار البيضاء، المغرب: أفريقيا الشرق.
10. عبد العزيز سعد. (2007). *جرائم التزوير وخيانة الأمانة واستعمال المزور* (الإصدار الطبعة الرابعة). الجزائر، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتزوير.
11. محمد أحمد بيومي، اسماعيل علي سعيد. (1999). *السياسة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق*. الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
12. محمد الجوهري و علياء شكري. (1980). *علم الاجتماع الريفي والحضري*. القاهرة، مصر: دار المعارف.
13. محمد بدوي. (1995). *علم الاجتماع الاقتصادي*. الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
14. محمد عاطف غيث. (1995). *علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري*. الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
15. نادية محمود مصطفى، سيف الدين عبد الفتاح. (2012). *القيم في الظاهرة الاجتماعية*. القاهرة، مصر: دار البشير للثقافة والعلوم.
16. هناء الجوهري. (2004). *ثقافة التحايل*. القاهرة، مصر: مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب.